Vol. 4, N°15, pp. 976– 987, SEPTEMBRE 2025
Copy©right 2024 / licensed under CC BY 4.0
Author(s) retain the copyright of this article
DOI : https://doi.org/10.62197/ZBZT7974
ISSN : 1987-1465
Indexation : Copernicus, CrossRef, Mir@bel, Sudoc, ASCI, Zenodo
Email : RevueKurukanFuga2021@gmail.com
Site : https://revue-kurukanfuga.net

La Revue Africaine des Lettres, des Sciences Humaines et Sociales ***KURUKAN FUGA***

LE RÔLE DE L'ÉCOLE ISLAMIQUE SABIL AL-FALAH DANS LA DIFFUSION DE LA LANGUE ARABE ET DE LA CULTURE ISLAMIQUE AU MALI ET AU-DELÀ

دور مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في جمهورية مالي وخارجها.

الدّكتور يوب **كوني.**
Dr; Youba **Kone**
كلية الآداب واللغات وعلوم اللغة بجامعة يامبو وولوغيم ببماكو – مالي
قسم اللغة العربية للدراسات والبحوث. (جامعة بماكو سابقا).
البريد الإلكتروني: Koneyouba04@gmail.com

الملخّص:

نظرا للدور الذي قامت به مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية بفضل جهود مؤسسها – المرحوم سعد عمر توري- من نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في جمهورية مالي وخارجها، أردتُ أن أسلط ضوءا على هذا الدّور المهم، من خلال إلقاء الضوء على تعريف موجز عن الشيخ سعد عمر توري (مؤسس المدرسة) وعن تأسيس المدرسة، والصعوبات التي واجهها المؤسس من طرف السلطات الاستعمارية آنذاك، ومن خلال الحديث عن أهم الأهداف التي دفعت شيخَنا الجليلَ إلى تأسيس المدرسة، ومنهج الدراسة في المدرسة، ونظامها التعليمي، وأنشطتها الثقافية في المجتمع، وكذلك الحديث عن جهود العلماء الذين تخرجوا في المدرسة، وأسهموا بدورهم في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مالي وخارجها.

وقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج، مفادها أنّ للمدارس العربية دورا كبيرا في تكوين جيل الشباب دينيا وثقافيا وتربويا ... وإلى توصيات خَلُصتْ إلى أنّ الدور الذي تؤديه مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية في بناء المجتمع يستحق الاهتمام ، والتّشجيع ماديا ومعنويا.

الكلمات الدلالية: المدرسة، الإسلام، النشر، العربية، الثقافة.

Résumé

Étant donné le rôle joué par l'école islamique Sabil Falah, grâce aux efforts de son fondateur – feu Saad Omar Turi – dans la diffusion de la langue arabe et de la culture islamique en République du Mali et au-delà, j'ai souhaité mettre en lumière ce rôle important. Pour ce faire, je présente un bref portrait du cheikh Saad Omar Turi (fondateur de l'école) et l'histoire de sa création, les difficultés auxquelles il a été confronté de la part des autorités coloniales de l'époque, ainsi que les principaux objectifs qui l'ont poussé à fonder l'établissement, la méthode d'enseignement, son organisation pédagogique et ses activités culturelles au sein de la communauté. J'évoque également les efforts des savants formés dans cet établissement, qui ont à leur tour contribué à la diffusion de la langue arabe et des sciences islamiques au Mali et à l'étranger.La méthode descriptive et analytique a été adoptée pour parvenir à des résultats montrant que les écoles arabes jouent un rôle majeur dans la formation religieuse, culturelle et éducative de la jeunesse. Les recommandations concluent que le rôle qu'assure l'école islamique Sabil Falah dans la construction de la société mérite une attention soutenue ainsi qu'un encouragement tant matériel que moral.

Mots clés : école, islam, diffusion, arabe, culture.

المقدمة.

المدرسة هي المكان الذي يتلقى فيه التلاميذ علومَهم على اختلاف مستواهم الدراسي، وهي اللبنة الأساسية بعد الأسرة في تربية الأطفال وتعليمهم، إذ تساعد على تكوين جيل الشباب ليحتلوا مكانهم مواطنين صالحين، تخاطبهم ضمائرهم على الاندفاع نحو خدمة الوطن بكل ما يملكون من غال ونفيس. ولا يقتصر دورها على استيعاب الطلاب وتعليمهم فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى بناء شخوصهم في جوانب مختلفة منها:

1 – تعزيز الثقة بالنفس.

2 – تحفيزُ القردِ على تحمل المسؤوليات والتحديات.

3 – تقوية روح الابتكار والتفكير الإبداعي لدى الفرد.

4 – تعزيز القيم الأخلاقية، وقبول الآخر، والتسامح الديني والثقافي.
حفاظا على هذا المبدأ السامي جعل الإسلامُ - منذ بزوغ فجره - التحصيلَ العلميَ ضمن
[1]. إشارة] اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [الأولويات التي تبناها؛ فكانت الآية الأولى نزلت هي:
إلى دور العلم الفعّال في بناء المجتمع السليم، وتكوين الإنسان المؤمن القوي، نحو تطبيق
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ [دينه تطبيقا صحيحا. وقوله – تعالى- في بيان فضل العلم والعلماء:
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ [، وقوله: [2]يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا [، وقوله – تعالى-:[3]الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ
. [4]الْعَالِمُونَ
وفي الحديث الشريف قوله – عليه السلام- في باب الحث على طلب العلم: (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**).[5] وقوله: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ).[6]
وقد عَلَّمَنَا – عليه السلام - هذا المبدأ الصالح من خلال بنائه مسجدَه الشريف فور وصوله إلى المدينة المنورة؛ لغرض تثقيف الصحابة شؤونَ دينهم، و أمورَ دنياهم ، و غيرها من الشؤون الحربية...
بناء على ما تقدم رأيت أن أسلط ضوءا على الدّور الذي قامت به مدرسة **سبيل الفلاح الإسلامية من** نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مالي وخارجها، تحت عنوان: (**دور مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في جمهورية مالي وخارجها**).

أهمية الموضوع.

---

[1]. سورة العلق / 1
[2]. الزمر / 9
[3]. فاطر / 28
[4]. العنكبوت / 43
[5] - انظر سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني / تحق محمد فؤاد عبد الباقي/ ج 2 / الناشر : دار الفكر - بيروت.
[6] - الجامع الصحيح لمحمد بن عيسى الترمذي/ ج 10 / ص 204 / تحق أحمد محمد شاكر / الناشر: دار إحياء التراث العربي.

لهذه الدراسة أهمية بالغة تتجلى في النقاط التالية:
1 – تثقيف جيل الشباب، وتأهيلهم لمواجهة تحديات العصر.
2 – حماية المجتمع من الانحراف الخلقي.
3 – زرع الثقة في نفوس الشباب.
4 – تحفيز المجتمع على العمل بالجدّ والحزم.
5 – حثّ الشباب على طلب العلم النافع، الذي يوفّر لهم مستقبلا سعيدا باهرا.

أهداف البحث.

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:
1 - إبراز مكانة مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية في نشر اللغة العربية و الثقافة الإسلامية.
2 – دور المدرسة في إعداد الدعاة والوعاظ والمرشدين.
3 – إسهام المدرسة في بلورة العلوم الإسلامية واللغة العربية على حد سواء.
4 – إبراز الأدوار التي قام بها طلاب المدرسة في جمهورية مالي وخارجها.

حدود البحث.

يقصر هذا البحث على دراسة دور مدرسة سبيل الفلاح بمدينة سيغو في نشر اللغة العربية و الثقافة الإسلامية في جمهورية مالي وخارجها..

مشكلة البحث.

تكمن مشكلة هذا البحث في الإجابة عن عدة أسئلة حول:
1 – متى أنشئت مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية؟ ومَنْ مؤسسها؟
2 – هل للمدرسة دور في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية؟
3 – ما أهم الأدوار التي قام بها خرجوا المدرسة في نشر العربية والعلوم الإسلامية؟

منهجية البحث.

إنّ المنهج المناسب لإجراء هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنّه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً أو كمياً.

هيكل البحث.

تَضَمنَ هذا البحث – بعد المقدمة – خمسة مباحث اقتضتها طبيعة الموضوع، منتهية بالنتائج والتوصيات والمصادر والمراجع.
فقد اشتملت المقدمة: على أهمية الموضوع، وأهدافه، وحدوده، ومشكلته، وأهم الأسئلة التي يمكن للبحث أن يجيب عنها. والمنهج الذي على منواله تَم إجراء البحث.

المبحث الأول: نبذة عن سيرة مؤسس مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية.
المبحث الثاني: تأسيس المدرسة ، وأهداف تأسيسها.

الثالث: منهج دراستها، ونظامها التعليمي.

الرابع: **أهم أنشطتها الثقافية في المجتمع.**

المبحث الخامس: جهود العلماء الذين تخرجوا في المدرسة من أبناء مالي ومن دُول الجوار في خدمة الإسلام واللغة العربية.

الخاتمة.

المبحث الأول: نبذة عن سيرة مؤسس مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية.

مؤسس مدرسة سبيل الفلاح هو سعد بن عمر بن سعيد جليا توري الفوتي، ولد عام 1910 م ، بقرية دوكونييكورو(Doukounikoro) التي تبعد عن مدينة سيغو ب(45) كلم. درس هذا العالم الكبير العلوم الإسلامية واللغة العربية على يد أبيه، وهذا دليل على أنّ أباه لم يكن أميّا؛ بل كان عالما وكاتبا وشاعرا، إذ يُحكى أنّه كانت لديه كتبٌ نافعةٌ - كتبها بيديه- في مكتبة الحاج عمر تال في مدينة سيغو، وقد تمّ سرقة معظمها ونهبها ونقلها إلى بعض المكتبات في فرنسا؛ وذلك بعد استيلاء الاستعمار الفرنسي وفرض حكمه على المدينة، عام 1890 م، بقيادة "أرشنار"، وبفضل بجهود بعض المُخلِصين تمّ إرجاء بعضها، على سبيل المثال: الكتاب المُعَنوَن: (سيوف السعيد)، وقد وقع هذا الكتاب على يديه ابنه، أعني الشيخ سعد عمر توري.

إلى مدينة سيغو لتستقر Doukounikoro بينما كان سعد عمر يتعلّم على يدي أبيه انتقلت أسرته من قرية دوكونييكورو(فيها نهائيا، وفيها تتلمذَ عالِمُنا سعد على أيدي بعض المشايخ في الكتاتيب، مثل الشيخ: تيورنو هادي تيام، أحد أعلام الصوفية، وغيره من علماء المدينة البارزين. **وبفضل اجتهاد الشيخ سعد عمر وفرط ذكائه التحق في الوقت نفسه بالمدرسة الاستعمارية الفرنسية، غير أنّ ضغوط أبيه عليه لم يطل عهده بالمدرسة؛ لأنّه كان مكرها للاستعمار وكل ما له صلة به.**

ثمّ سافر الشيخ سعد إلى نيامي عاصمة جمهورية النّيجر بصحبة عمته طلبا للرزق؛ فمكث فيها زمناً، ثم عاد إلى مدينة سيغو سنة 1945م، استجابة للخدمة العسكرية، التي كانت تفرضها السلطة الاستعمارية على مستعمراتها، **ولحسن حظ الشيخ سعد صادف ذلك مع** نهاية الحرب العالمية الثانية، فلم ينخرط آنذاك في سلك الخدمة العسكرية، مما سمح له بالإقامة بجوار والده والتكفل بمسؤولية عائلته، وقد مارس في سبيل ذلك أعمالا مختلفة قبل أن يستقر للتدريس والتأليف، وهي على سبيل الحصر:

1 - الزراعة.

2 - والتجارة.

3 – والخياطة.

ولما استكملت مواهبه للتدريس أسّس مدرسة عربية سماها "سبيل الفلاح" ورتّبها على نمط المدارس الفرنسية، وضبط لها برنامجا أساسه التعريب، وقد اعترفت السلطة الاستعمارية له بالقدرة العلمية والتأهيل التربوي، فمنحته سنة 1948م رخصة إدارة هذه المدرسة، غير أنّها ألغيت بعيد الاستقلال وإقامة جمهورية مالي سنة 1960م؛ لتصبح مدرسة خاصة تقتصر على المرحلة الأساسية: ست سنوات من التعليم الابتدائي، وثلاث سنوات من التعليم الإعدادي، يتخرّج التلاميذ إثرها بشهادة التعليم الأساسي باحثين عن منح دراسية لمواصلة دراستهم في البلدان العربية. ولما كان الحصول على تلك المنح أمرا صعبا، حاول سعد أن

يفتح معهدا مهنيا في مدينة سيغو لإتاحة الفرصة لمن يريد المتابعة من التلاميذ. ولكن القصور المادية وعدم توفّر الأساتذة الأكفاء من المشاكل التي حالت دون تنفيذ هذا المشروع، لذلك وجّه سعد عنايته خاصة إلى الإنتاج الفكري.

آثاره:

اهتم سعد بالتأليف إلى جانب التدريس، وكانت مؤلفاته صنفين: صنف تربوي منهجي، غايته مسايرة المدرسة، وصنف فكريٌ عامٌ، يتناول القضايا الدينية رغبة في نشر التعاليم الإسلامية. وقد مكنته معرفته للغتين العربية والفرنسية من تأليف كتب نافعة بعضها مطبوعة وأخرى مخطوطة، وهي على النحو التالي:

أولا: المطبوعة:

1- أحكام الصلاة والطهارة (بالعربية والفرنسية).
2 - أحكام صوم رمضان على مذهب السادة المالكية (بالعربية والفرنسية).
3 - الإسلام ومنكروه (بالعربية والفرنسية).
4 - التوضيحات البسيطة على المنظومة البيقونية (في علم الحديث).
5 - الدروس النحوية (في ثلاثة أجزاء وثلاثة مجلدات).
6 - الصواعق الإلهية في الردّ على ترهات الكنائس المسيحية.
7 - الكنائس الحالية هل هي مسيحية أم بوذية؟
8 - اللآلئ والدرر في الآداب والمحاسن الغرر (مختارات من الأحاديث النبوية بالعربية والفرنسية).
9 - المبادئ الصرفية (في جزأين ومجلدين).
10 - حماية طلبة المدارس الإسلامية من تضليل رجال الكنائس المسيحية (بالعربية والفرنسية).
11 - محمد ورسالته (بالفرنسية).
12 - ذكر الله – تعالى- (بالعربية والفرنسية).
13 - حقيقة المحدثات والبدع وما ليس في الشرع منها.
14 - التحفة فيما يجوز ويحرم من التداوي والتعاويذ والرقية.
15 – معين الباحثين عن مسائل قسمة فروض المواريث.

ثانيا: المخطوطة:

1 - شرح مختصر علم الفلك لأبي مقرع.
2 - الحاج عمر تال الفوتي.
3 - ردّ أقاويل المفترين على أولياء ربّ العالمين الخيرة.
4 – موقف الفصل في أدلة القبض والسدل في الصّلاة.

5 – الأضواء الصافية على الأوراد التيجانية.
6 – هل الكنائس الحالية عيسوية أم بولينية (الجزء الأول بالفرنسية).
7 – محمد – عليه السلام- ورسالته (بالفرنسية).
8 – تأييد الطريقة التيجانية وتحذير المسلمين من الفتنة الوهابية.
هذا بالإضافة إلى مخطوطات أخرى في الحساب والعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافيا وغيرها، بقيت في مكتبة سبيل الفلاح ليستعملها المدرسون.
على هذا يكون سعد عمر توري مصدرا هاما للثقافة العربية والفرنسية في غرب إفريقيا، ولا تزال مدرسته مؤسسة تعليمية يقصدها من يريد الاطلاع على مبادئ اللغة والثقافة العربية، كما لا تزال مؤلفاته في متناول القراء في المنطقة، لكنها مهددة بالضياع على غرار كل مصنف لا ينال من الدارسين عناية.[7]

المبحث الثاني: تأسيس المدرسة وأهداف تأسيسها.

إنّ مدرسة سبيل الفلاح من أوائل المدارس العربية النظامية في مالي، حيث تمّ تأسيسها على يد الشيخ المرحوم – بإذن الله – سعد عمر توري، في مدينة سيغو بتاريخ (1947/2/26م)، و في أثناءه وجد صعوباتٍ كثيرةً، بعضها داخلية وبعضها الأخرى خارجية، فقد تمثلت الخارجية في مواجهة السلطات الاستعمارية للاعتراف بالمدرسة، حيث لم يتم الاعتراف بها رسميا إلاّ بعد مرور عام كامل، كما حصلت الصعوبات الداخلية من موقف بعض شيوخ الكتاتيب الذين كانوا يجهلون أهداف المدرسة، ويرون في مناهجها تهديدا لمدارسهم. وأمام هذه الضغوط المتراكمة انسبَ بعضُ معاوني الشيخ، مثل: أبوبكر تيام وهاشم تيام ، وبقي وحده صامدا مكافحا ومناضلا إلى أن تمكّنَ من تحقيق مراده؛ فتزايد عددُ التلاميذ وأصبحوا يقصدون المدرسة أفواجا من أقاليم (مالي) المختلفة، ومن دول الجوار، مثل: (ساحل العاج – بوركينافاسو – النيجر - غينيا كوناكري...)، وأصبحت ميزانية المدرسة قوية، ما دفع المؤسسَ إلى بناء بعضِ الفصولِ الدراسية من الرواتب التي يدفعها التلاميذ في كل شهر مقابل الدرس .[8]

ثمّ إنّ أهم الأهداف السامية التي دفعت فضيلة الشيخ إلى تأسيس هذه المدرسة الفريدة من نوعها تتجلى في أمور، أهمها:

أولا: هدف ديني، وهو خدمة الدين الإسلامي، عن طريق تعليم الناشئ المسلم وتربيته على المبادئ الإسلامية الصحيحة.

ثانيا: هدف وطني، وهو تربية أبناء الوطن على قيم المجتمع وعاداته، وتعليمهم معنى الانتماء والمواطنة.

ثالثا: هدف ثقافي، وهو تكوينُ جيلِ شبابٍ قادرينَ على التعبير باللغة العربية نطقا وكتابة.

الثالث: منهج دراستها، ونظامها التعليمي.

كان منهج الدراسة في المدرسة مقتصرا على العلوم الدينية والعربية، وباعتبار أنّ الشيخ - أعني مؤسس المدرسة – كان مجيدًا الفرنسيةَ حاول مع مرور الزمن إدماجَه في بعض العلوم الحديثة التي تذوقها أثناء دراسته الفرنسية، ومن ثمَ خَلَقَ منهجا تربويا جديدا سعديا فريدا من نوعه، وهو منهج، تم وضعه بعد تأمل دقيق، وتفكير عميق في الأساليب التربوية المختلفة، لدى المستعمرين ممزوجًا بما ورثه من العلماء التقليديين.

---

[7] - تم نقل المعلومة من موقع طلبة مدرسة سبيل الفلاح، الموسوم ب(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، تاريخ النشر الخميس 14 / 09 / 2017 م. تاريخ النقل 18 / 09 / 2025 م.
والموقع: http://associationsaadtoure.blogspot.com/2017/09/blog-post.html

[8] - الحضارة الإسلامية في مالي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو – 417 هـ - 1996 تأليف مجموعة الباحثين ،ترجمة محمد وقيدي .

وكان نظام الدراسة فيها على مستويين في زمن الشيخ، المستوى الابتدائي والإعدادي، ثم زيدَ عليهما مستوى ثالثٌ بعد وفاته، بفضل جهود أبنائه الذين اقتَفَوا أثر الشيخ في تطوير هذا المشروع الرّبّاني العظيم. وهذه المستويات هي الآتية :

1 – المستوى الابتدائي، ويستغرق ست سنوات، وفي سنتها الأخيرة تجرى امتحانات؛ لنيل الشهادة الابتدائية (C-E-P)، ثم تمّ إلغاءُ الامتحان من السنة الأخيرة، فلم يَعد التلميذ يحصل على شهادة بعد إكماله هذا المستوى.

2 – المستوى الإعدادي، ويستغرق ثلاثَ سنوات، تجرى في سنتها الأخيرة امتحانات؛ لنيل الشهادة الإعدادية (D-E-F.).

3 – المستوى الثانوي، ويستغرق هو الآخر ثلاث سنوات، وفي سنتها الأخيرة تجرى امتحانات؛ لنيل الشهادة الثانوية (C – A – B)

ويكون التلميذ بعد إكماله المستويات الثلاثةَ أمام الآتية:

أ – أن يواصل دراسته الجامعية في قسم اللغة العربية بجامعة يامبو ووليغيم بماكو ، المعروفة ب(جامعة بماكو سابقا).

ب – أن يحظى بمنحة دراسية لمواصلة المرحلة الجامعية في إحدى الدول العربية.

د – أن يتولّى مهمة التدريس في إحدى المدارس العربية، أو يزاول مهنة أخرى.

أما المواد الدراسية فهي متنوعة تبعا للأهداف المرسومة، وهي:

1 – التربية الإسلامية، وتشمل: القرآنَ الكريمَ حفظا وتلاوة، والحديثَ النبويَ الشريفَ، والفقهَ والتوحيدَ، والسيرةَ، والفرائضَ.

2- اللغة العربية وتشمل: النّحو والصرف والبلاغة.

3 – المواد العلمية وتشمل: الأحياء والفيزياء والكيمياء والرياضيات، والهندسة.

4 – المواد الاجتماعية وتشمل: التاريخ الإسلامي والقومي، والجغرافيا والتربية المدنية .[9]

الرابع: أهم أنشطة المدرسة الثقافية في المجتمع.

ينحصر أهم أنشطة المدرسة في المجتمع على الآتية:

1 - المشاركة في المسابقات القرآنية، على المستوى الإقليمي والدولي، وفي المسابقات التي تنظمها بعض الدول العربية من أجل الحصول على المنحة الدّراسية تارة، أو تعيين المعلمين للتدريس تارة أخرى.

2 – إحياء المناسبات الدينية بالوعظ والإرشاد في المساجد والإذاعات والتلفزيونات وفي الساحات العامة.

3 – إقامة احتفال ختامي للخريجين في نهاية كل عام دراسي.

المبحث الخامس: جهود العلماء الذين تخرجوا في المدرسة من أبناء مالي ومن دُول الجوار.

[9]. وضعية المدارس العربية في جمهورية مالي (دراسة تحليلية) بحث تكميلي لمتطلبات الدبلوم العالي في التربية ، للباحث عثمان تروري .

لقد تخرج في المدرسة طائفة من العلماء من أبناء مالي، و من أبناء دول الجوار، وأسهموا بدورهم في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية، عن طريق الإمامة في المساجد، والدعوة في الإذاعات المسموعة والمرئية، وفي المحافل الإسلامية، والمناسبات الدينية المختلفة، وعن طريق التدريس في المدارس العربية، وتأسيس المدارس في الأحياء والأرياف والمدن. وقائمة هؤلاء الجهابذة عريضة، أوجزها في الآتي:

أولا: في جمهورية مالي:

1 - الشيخ شريف عثمان مدان حيدرا: مؤسس مدرسة سعد ذي وذا، في (بماكو) وهو واعظ كبير في مالي وخارجها.

2 – أبوبكر كوليبالي: مدير مدرسة إحياء علوم الدين في مدينة (كوتيالا).

3 – المرحوم عبد الله ديارا: مدير سابق في مدرسة الهلال الإسلامية، في (باماكو بحي إيبودروم).

4 – الشيخ أبوبكر سانوغو: مؤسسُ ومديرُ مدرسةِ معهدِ الإمامِ إبراهيم الإسلامية في إقليم (سيكاسو ، بحي سانيبوغو2).

5 – أحمد نينتاو: مؤسسُ مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية في قرية كواكرا من إقليم (موبتي) مدرية جيني.

6 – ديمبا سيسي: مؤسسُ ومديرُ مدرسةِ نورِ الدينِ الإسلامي في إقليم (موبتي) تم تأسيسها حوالي 1966 م.

7 – محمد ديارا: إمام في مسجد حومة مصر في سيغو، ونائبه عبد الوهاب كوناتي.

8 – سعيد نور تال: إمام في إحدى مساجد في بماكو، عاصمة مالي، وهو مؤسس ومدير مدرسة سبيل الإرشاد في مدينة سيغو.

9 – حامد سيسي: هو إمام في إحدى مساجد مدينة سيكاسو .

10 – محمد العربي تروري : إمام مسجد في محافظة نيونو.

11 – ابن أخت الشيخ (الإمام برتي) وهو إمام في إحدى مساجد نيورك بالولايات المتحدة.

12 – إبراهيم آن: هو إمام في إحدى المساجد في المغرب العربية، ومدرس للأولاد فيها.

13 – سليمان كمارا : مدير ومؤسس سبيل الفلاح في زِيزَانا غارا بمدينة سيغو.

14 – سعيد بغايوغو: هو مدرس في إقليم كوليكورو .

ثانيا: في جمهورية ساحل العاج.

1 – الحاج محمد كوناتي: مؤسس مدرسة سبيل الفلاح في مدينة لاكوتا (LAKOTA1).

2 – حامد باه: مدير مدرسة نور الهدى في مدينة مان (MAN2).

3 – عثمان جالو: مدرس في مدرسة التربية الإسلامية في مدينة كوروغو (COROGO3).

4 - محمد جابي: إمام في مسجد سوجيفيا (SOGEPHIA4). وأمين الجمعية الشبابية الإسلامية، في حومة يوبوغو (YOPOUGON أبدجان).

5 – باكايكو فكولوبا: إمام مسجد ريفيرا (RIVERA5 في أبدجان).

6 – محمود سيلا: إمام في إحدى المساجد بمدينة بواكي.(BOIKE6)

7 - محمد ساكو: مدير ومؤسس سبيل الفلاح بمدينة بواكي.

8 – عبد الرحمن تروري: مدرس بمدينة غانْيُووَا في ساحل العاج. (GANYOUWA8)

ثالثا: في بوكينا فاسو.

1 - غوث سنوغو: مؤسس مدرسة السلام في مدينة (بوبو جُلاَسو).

رابعا: في جمهورية النّيجر.

1 - الشيخ عبد الله محمد جارا: مؤسس ومدير مدرسة سبيل الفلاح، بمدينة نيامي، عاصمة النيجر.

ومن خريجي المدرسة من حالفهم الحظ للانخراط في الوظيفة العمومية في مالي وخارجها، وكانوا خير مرشدين في المناصب التي وُظِفوا فيها. وهم على سبيل الحصر.

أولا: في جمهورية مالي.

1 – عمر سعد توري، وهو ابن الشيخ، قلّد منصب وزارة التربية والتعليم في بماكو عاصمة مالي، وفي المغرب العربية في إدارة الإيسيسكو.
2 – إسحاق تروري: قلّد منصب وزارة الداخلية ببماكو مالي.
3 – المرحوم سعيد منتقى توري: مدير مدرسة دار الهجرة لتكوين المعلمين، بالعربية والفرنسية في مدينة تومبكتو.
4 – عثمان قاسم توري: موظّف في البنك الماليّ للتنمية في بماكو.
5 - سيدي محمد جيري: هو أوّل سفير ماليّ إلى المملكة العربية السعودية، وخَلَفه البَكاي كونتا.

ثانيا: في جمهورية ساحل العاج:

) في ساحل العاج.[10] 1COSIM - إدريس قدّوس كوني: رئيس المجلس الأعلى للأئمة (

مناقشة النتائج.

لقد تمّ انجاز أهم الأهداف التي سعى البحث إلى تحقيقها من خلال النتائج؛ وذلك من خلال الحديث عن تأسيس مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية، ودورها في نشر اللغة العربية و الثقافة الإسلامية، و إسهامها في إعداد الدعاة والوعاظ والمرشدين، مع إلقاء الضوء على حياة مؤسسها بشكل موجز، وكذلك الحديث عن الأدوار التي قام بها طلاب المدرسة في جمهورية مالي وخارجها.

وتم ذلك من خلال الإجابةً عن تساؤلات وفرضيات، أهمها :

1 – متى أنشئت مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية؟ ومَنْ مؤسسها؟
2 – هل للمدرسة دور في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية؟
3 – ما أهم الأدوار التي قام بها خرجوا المدرسة في نشر العربية والعلوم الإسلامية؟

مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة عناصر البحث؛ لأنّه المنهج المناسب لدراسة هذا الموضوع، وفق المعايير المتفق عليها في تسيير البحث الأكاديمي الجادّ.

الخاتمة.

أ – النتائج.
ب – التوصيات.

[10] - انظر نبذة عن حياة الحاج سعد سعيد جليا الفوتي التيجاني- رحمه الله تعالى- مؤسس مدارس سبيل الفلاح الإسلامية بمدينة سيغو جمهورية مالي. جمع وتقديم ابنه الأستاذ أبوبكر سعد عمر توري.

أولا: النتائج.

ختاما لهذا البحث الموجز يطيب لي أن أقدّمَ للمهتمين الأفاضل أهمَ النتائج التي توصلت إليها؛ وذلك تلبيةً لمتطلبات العمل الأكاديمي، في نقاط أوجزها في الآتية:

1 - كشف البحث أنّ المدرسة هي المكان الذي يتلقى فيه التلاميذ العلوم بمختلف أنواعها.

2 – توصّل البحث إلى أنّ الاهتمام بشأن المدرسة سبيل إلى تكوين جيل الشباب، ودفعه نحو مستقبل أفضل.

3 – أظهر البحث أهم الأدوار التي تؤدّيها مدرسة سبيل الفلاح الإسلامية على مستوى جمهورية مالي بشكل عام، وعلى مستوى دول الجوار بشكل خاص.

4 - أشار البحث إلى الجهد الجبّار الذي بذله الشيخ سعد عمر توري في سبيل تأسيس المدرسة، وإلى الكفاءة العلمية التي كان يتمتع بها رغم وجود الصعوبات والضغوطات.

5 – تطرق البحث إلى جهود العلماء الذين تخرجوا في المدرسة المتمثلة في نشر الإسلام وعلومه واللغة العربية في نطاق واسع، في جمهورية مالي وخارجها.

ثانيا: التوصيات.

تتويجا لنتائج البحث أتقدّم بجملة من الوصايا من شأنها إفادة المهتمين بما هو مثير للانتباه. وذلك في النقاط الآتية:

1 – على الحكومات والسلطات الاهتمام بشأن المدارس، وإصلاح وضع المدرسين قدر الاستطاع.

2 – على أرباب المدارس شَحَذ أذهان التلاميذ لتلقي العلوم النافعة بكل ما أتِيحت لهم من خبرة فعّالة.

3 – على الآباء الاهتمام بتربية الأبناء قبل التحاقهم بالمدارس؛ ليخفِّفوا على المعلمين صعوبة إيصال المعلومات إلى أذهانهم.

4 – ينبغي الاجتناب من الازدراء بآراء التربويين والقائمين بشأن التعليم في المستويات المختلفة.

5 – ينبغي للمدرس أن يكون نموذجا حيا في الخُلقِ الحسن يقتدي به تلاميذه.

المرافقات.

صورة الشيخ.

صورة المدرسة

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

1 – الجامع الصحيح لمحمد بن عيسى الترمذي/ ج 10 / ص 204 / تحق أحمد محمد شاكر / الناشر: دار إحياء التراث العربي.
2 - الحضارة الإسلامية في مالي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو – 417 هـ - 1996 تأليف مجموعة الباحثين ، ترجمة محمد وقيدي .
3 - سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني / تحق محمد فؤاد عبد الباقي/ ج 1 / ص 81 / الناشر: دار الفكر - بيروت
4 - موقع طلبة مدرسة سبيل الفلاح، الموسوم ب(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، تاريخ نشر المعلومة في الموقع: الخميس 14 / 09 / 2017 م. تاريخ نقلها: 18 / 09 / 2025 م. ورابط الموقع هو:
http://associationsaadtoure.blogspot.com/2017/09/blog-post.html
5 – نبذة عن حياة الحاج سعد سعيد جليا الفوتي التيجاني- رحمه الله تعالى- مؤسس مدارس سبيل الفلاح الإسلامية بمدينة سيغو جمهورية مالي. جمع وتقديم ابنه الأستاذ أبوبكر سعد عمر توري/ ص 27 – 29 / الناشر: مكتبة حواء ساكو بمدينة سيغو.
6 - وضعية المدارس العربية في جمهوية مالي (دراسة تحليلية) بحث تكميلي لمتطلبات الدبلوم العالي في التربية ، للباحث عثمان تروري .